

الأغاني

أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنين فانتظرت في مجلس قومه حتى إذا تفرق القوم دنوت منه ومعني صاحب لي فقال لي صاحبي هل لك في أن تريغه عن الغزل فننظر هل بقي منه شيء عنده فقلت له دونك فقال يا أبا الخطاب أحسن وإي ريسان العذري قاتله إيا قال وفيه أحسن قلت حيث يقول .

(لو جُرِّبَ بالسيف رأسي في مودتها ... لمالَ لا شك يهوي نحوها راسي) .

فقال نعم أحسن فقلت يا أبا الخطاب وأحسن وإي تحية بن جنادة العذري قال في ماذا قلت حيث يقول .

(سرت لعينيك سلامي بعد مغفاها ... فبيتٌ مستوهناً من بعد مسراها) .

(فقلت أهلاً وسهلاً من هدائك لنا ... إن كنت تمثالها أو كنت إيساها) .

وفي رواية الزبير خاصة .

(تأتي الرياحُ التي من زحور أرضكم ... حتى أقولُ دنّتُ منّا بريّاها) .

(وقد تراخت بها عنّا نوى قذّفٍ ... هيهات مُمّبحّها من بعد مُمّساها) .

(من حُيِّبها أتمنّى أن يلاقيني ... من نحو بلدتها ناعٍ فينعها) .

(كيما أقولَ فراقٌ لا لقاء له ... وتضمّرَ اليأسَ نفسي ثم تسلّوها) .

(ولو تموت لراعته نبي وقلتُ لها ... يا بؤسَ للدهر ليت الدهرَ أبقاها) .

ويروي .

(لراعته نبيّتُها وقلتُ يا بؤسَ ليت الدهرَ أبقاها) .

فضحك عمر ثم قال يا ويحه أحسن وإي لقد هيجتما علي ما